مئويّة منصور الرحباني
الأب يوحنا جحا

بين العيد المستورد والعيد الأصيل
العيد المستورد طقوس منسوخة، العيد الأصلي مرتبط بذاكرة جماعيّة لحدث أو شخص ترك أثر
منصور الرحباني عيد يومي بحياة الشعب اللبناني وكلّ الشعوب العربيّة بكلّ مسرحيّة أو غنّيّة أو قصيدة عم تنسمع على مدى الوقت.
منصور، فنّان في حلف ثنائي مع عاصي. تلاحم وذوبان بشخصيّة فنّيّة واحدة.
الشراكة الكاملة، عاصي ومنصور كلّ واحد عمل كلّ شي
الأخوين الرحباني بذاركرتي: تك تك يا امّ سليمان، علّموني، نسّم علينا الهوى ، وردة الجوريّة وسهرة حبّ، نصري وأبو صالح والمصالحة، اسكتش المكتوب، هلّك ومستهلّك، نعمان وشهيدة وزيّون ، فخر الدين وعطر الليل وبيّا عبّاس ، عبده وعدلى وسفر برلك، وبنت الحارس ، فاتك ومدلج وعبده الروندي وغربة، وهيفا وجدّا الصيّاد وخبار الصيد والملك المعزول والمهرّب مرهج، وبيّاعة البندورة وعريّتها، لولو السويعاتيّة والقاضي ونايف أبو درع والبوياجي، ناطورة المفاتيح اللي بقيت تناقر الملك ، وشاكيلا وريبال وبترا الطفلة اللي خطفتها روما، وغيرها من المسرحيّات العظيمة والشخصيّات...
صور طبعت طفولتي وخلّت الأخوين الرحباني وفيروز وباقي الأبطال يصيروا شقفة من حقيقتي ووجودي وشخصيّتي. الأخوين الرحباني كانوا ركن أصيل بتكوين شخصيّتي الوطنيّة والإنسانيّة والفلسفيّة والاجتماعيّة.
ما بيملّك إلّا المالك.
رحيل عاصي. منصور صار الأخوين بالمفرد.
صيف 840: بداية الوعي الفنّي بحياتي. إبداعيّة منصور، وتحويل حدث تاريخي لقصّة دراميّة وخلق شخصيّات سيف البحر وميرا وعبّاس الضاهر

وأبو الياس الفالوغي وقصّة حبّ بتلامس المستحيل، تجسيد الواقع اللبناني التعدّدي وثقافتو ودور القناصل بتوزيع السلاح وزرع الفتنة وتأجيج الحرب.
سيف البحر حديث الدنيا وشاغل الناس اللي جسّده الفنّان الراقي غسّان صليبا.
منصور الفنّان الشامل
مقارنة مع سقراط وشكسبير وهوغو وبيهوفن وباخ.
الشاعر، الفيلسوف، الملحّن، الكاتب: اسكتش ومسرح وسيناريو، المخرج، الممثّل.
المسرحي والشاعر ظهروا بحقيقتهن الساطعة من يوم ما آنعرضت صيف 840، وكمّل الإبداع بالمسرحيّات اللاحقة: الوصيّة، المتنبّي، ملوك الطوايف، آخر إيّام سقراط، وآخر مسرحيّتين ما صارلي إتعرّف عليهن منيح بعد.
الشاعر قريته بستّ كتب.
الفيلسوف مخبّى بقلب الشاعر. فيلسوف الزمن الهارب، حتميّة الموت، الموت بيعطي جمال للحياة وبيخلّيها بشباب دايم، المرا الكاملة البلا اسم الساكنة بكلّ رجّال. ثنائيّة الوجود واللاوجود، اللاوجود مستعجل تا يعيش مغامرة الوجود، محدوديّة الإنسان، السعي للاتّحاد بالآخر، الحياة على الأرض غربة ورحيل صوب الآخر الغامض، الخوف والفرح بيتكامله، السعادة قلقة والحزن مطمئنّ، وجع الإنسان وجع كلّ إنسان.
الأخوين رحباني بمدرستي صفّ من ساعتين أسبوعيًّا.
منصور باقي متل عاصي، لأنّه صار جزء أصيل من كلّ واحد منّا...

دير مار روكز، مراح المير – القليعات

الأب يوحنا جحا